مجلة الطفولة والتربية – العدد السادس والثلاثون – الجزء الرابع – السنة العاشرة – أكتوبر ٢٠١٨

[٣]

الأغنية الوطنية في بث روح الإنتماء لدى طفل الروضة

د. أحمد السيد عبد الحميد الباز

مدرس بقسم العلوم الأساسية

كلية التربية للطفولة المبكرة– جامعه دمنهور

الأغنية الوطنية في بث روح الإنتماء لدى طفل الروضة

د. أحمد السيد عبد الحميد الباز*

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية التعرف على كيفية إكساب طفل الروضة بعض المهارات والمعارف المختلفة وبث روح الانتماء لديه عن طريق الأغنية الوطنية.

حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي للوصول الى نتائج الدراسة الحالية، ويتكون مجتمع الدراسة من عدد ١٥ طفل من اطفال الروضة حيث تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية ولتحقيق اهداف الدراسة قام الباحث باختيار عدد من الأغاني الوطنية وعرض تلك الأغاني على اطفال الروضة وذلك لمعرفة مدى تنمية روح الانتماء والوطنية لدى اطفال الروضة.

وقد توصلت الدراسة الحالية الى النتائج التالية:

١- يمكن إكساب الطفل في مرحلة رياض الأطفال بعض المفاهيم الخاصة عن روح الانتماء من خلال الأغاني الوطنية التى يسمعها ويحفظها، كما يمكن اكسابهم بعض الاتجاهات وتعليمهم بعض السلوكيات الإيجابية مما يحقق هدف الدراسة.

٢- يمكن تطوير العمليات العقلية لديه مثل التحليل والتركيب والفهم والحفظ وما إلى ذلك؛ حيث ان الذكاء الموسيقي الذي ينمو لدى الطفل مع الغناء والموسيقى تنمو معه ذكاءات أخرى.

كما اوصى الباحث بمجموعة من التوصيات من اهمها:

- تدريب معلمات الروضة على كيفية استخدام الأغاني والأناشيد في تعليم الأطفال.
- توجيه نظر القائمين على تعليم الأطفال إلى الاهتمام بكل ما يدور حول الطفل ووضعه في الاعتبار كجزء من البرنامج التربوي.

* مدرس بقسم العلوم الأساسية- كلية التربية للطفولة المبكرة- جامعه دمنهور.

- زيادة الاهتمام ببرامج أطفال الروضة وتدعيمها بالوسائل والألعاب والأنشطة التربوية.
- النظر في أسلوب إعداد معلمة رياض الأطفال بطريقة تمكنها من تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال.
- الاهتمام بتوظيف الأغنية في مرحلة رياض الأطفال لما لها من قبول وأهمية في تحقيق مختلف أنواع الأهداف لدى أطفال الروضة.
- الاهتمام بتشكيل فرق كورال للأطفال لأداء هذا اللون من الأغاني.
- الربط بين مادة التربية الموسيقية والمواد الدراسية الأخرى لما لها من أثر فعال على العملية التعليمية.
- الاهتمام بالأغاني الوطنية منذ مراحل التعليم الأولى.
- اهتمام أولياء الأمور بإسماع ابنائهم الأغاني الوطنية لبث قيم الانتماء الصحيحة في نفوس أطفالهم لبناء مجتمع أفضل.

Abstract

The role of the national song in spreading the spirit of belonging to the kindergarten child

The current study aimed to learn how to give the kindergarten child some different skills and knowledge and spread the spirit of belonging to him through the national song.

Where the researcher followed the descriptive approach to reach the results of the current study, and the study population consists of 15 kindergarten children

Where the sample was chosen randomly, and to achieve the goals of the study, the researcher selected a number of national songs and presented those songs to the kindergarten children, in order to know the extent of developing a sense of belonging and patriotism for the kindergarten children.

The current study reached the following results:

1- At the kindergarten stage, the child can be given some special concepts about the spirit of belonging through national songs that he hears and memorizes, and they can also give them some directions and teach them some positive behaviors in order to achieve the goal of the study.

2- It is possible to develop mental processes in him, such as analysis, synthesis, understanding, memorization, etc., as the musical intelligence that a child grows with singing and music grows with him other intelligence.

The researcher also recommended a set of recommendations, the most important of which are:

- Training kindergarten teachers on how to use songs and songs to teach children.
- Directing the attention of those involved in educating children to pay attention to everything that revolves around the child and to consider it as part of the educational program.
- Increasing interest in kindergarten programs and supporting them with educational methods, games and activities.
- Consider the method of preparing a kindergarten teacher in a way that enables her to develop social skills for children.

- Attention to employing the song in the kindergarten stage because of its acceptance and importance in achieving various types of goals for kindergarten children.
- Paying attention to the formation of choral teams for children to perform this color of songs.
- The link between the music education subject and other study subjects, because of its effective impact on the educational process.
- Attention to national songs from the early stages of education.
- Parents care for their children to listen to the national songs to spread the right values of belonging to their children to build a better society.

المبحث الاول

مقدمة الدراسة:

يعد الطفل الركيزة الأساسية في بناء المجتمع وتقدمه لما يوضع عليه من آمال وطموحات تدفع الباحثين إلى المزيد من الجهد والاهتمام بتربيته وتعليمه ليحقق النمو المتكامل في جميع الجوانب سواء كانت الجسمية والعقلية والوجدانية والانفعالية والاجتماعية ليصبح هذا الطفل إنسان مسئولاً وعضواً فاعلاً إيجابياً في بناء مجتمعه، لذا تحتل مرحلة الطفولة المكانة الأولي لدي التربويين المنشغلين بكيفية تحقيق النمو الأمثل لهذه الثروة القومية في مختلف جوانب الشخصية حتى يصبح الطفل عضواً مشاركاً بناءاً داخل مجتمعه، لذلك فالتنشئة الأولي له التي يشترك فيها معظم مؤسسات المجتمع بدءاً بالأسرة ثم الروضة ثم الهيئات الاجتماعية المختلفة لها الدور الرئيسي في تكوين ملامح شخصيته، ولهذا يبذل المختصون قصارى جهدهم في تقديم المفاهيم والمبادئ الأساسية التي تناسب طبيعة نموه وحاجاته ومتطلباته في تلك المرحلة.

وتتمثل الرعاية التربوية بالطفل في إلحاقه برياض الأطفال فهي البنية الأساسية التي تبنى عليها مراحل التعليم التالية حيث أنها تُعد من أهم وأخصب مراحل التربية للطفل لأنها تمهده وتهيئه لنمو المهارات التربوية المتكاملة نفسياً.

ويحتاج الطفل في مرحلة رياض الأطفال إلى ممارسة الغناء بما يحمله من معارف جديدة وبما يتضمنه من اللعب والحركات كحاجة فطرية أساسية لا يستطيع الاستغناء عنه في سنوات عمره من التقصير في الأولى، وقد وجد الباحثون أن هناك طرق لاستخدام الغناء كوسيلة تعليمية هامة في هذه المرحلة العمرية لما لها من أثر فعال في إكساب الطفل الكثير من المعلومات والمفاهيم الجديدة المختلفة.

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث من خلال إشرافه على التدريب الميداني أن طفل الروضة ذو مرحلة عمرية هامه من مراحل إعداد الفرد حيث تتحدد ملامح شخصيته وخصائصه

وتكوين اتجاهاته في تنشئته الاجتماعية وقيمه حيث أنهم لا يتفهموا كيفية التعبير عن الانتماء للوطن وللأسرة كما تحكمهم أو قد تحكمهم عادات وتقاليد ضد مبدأ الانتماء.

مما دعي الباحث إلى التفكير في عمل هذه الدراسة ووضع هذا التصور للمعلمات وأولياء الأمور ووسائل الإعلام لتأصيل مبدأ الانتماء لدى طفل الروضة.

هدف الدراسة:

- يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على كيفية إكساب طفل الروضة بعض المهارات والمعارف المختلفة وبث روح الانتماء لديه عن طريق الأغنية الوطنية.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية البحث في كشفه عن الدور الهام الذي تقوم به الأغنية في ترسيخ وتعليم طفل الروضة بعض المفاهيمً الخاصة بالانتماء للوطن والاسرة وتعليمه بعض المعارف العلمية والسلوكية، والتي تجعل الطفل يستطيع الفهم السريع والصحيح، باعتبار أن الأغنية وسيلة هامة لتوصيل المعلومات وحفظها.

فرضية الدراسة:

يفترض الباحث أنه يمكن استخدام الأغنية كوسيلة تعليمية محببة لأطفال الروضةّ تمكنهم من اكتساب روح الانتماء للأسرة والوطن وبعض المعارف والمفاهيم العلمية الجديدة.

منهج الدراسة:

اختار الباحث لهذه الدراسة المنهج الوصفي لأنه المنهج الانسب لهذا النوع من الابحاث، حيث يتم فيه وصف حالة الاطفال بعد استماعهم للأغاني الوطنية المختارة التي تم تحديدها من قبل السادة الخبراء المتخصصين، ويقوم الباحث بعرض الأغاني المختارة على عينة البحث من اطفال الروضة لمعرفة مدى تأثرهم بها من عدمه.

عينة الدراسة:

تم تحديد أحد صفوف أطفال الروضة (رياض الاطفال) في إحدى المدارس الخاصة وتم اختيار منهم عدد (١٥) من اطفال الروضة (بنين– بنات) متجانسين من حيث (السن) وذلك حتى يتوفر عامل الصدق للدراسة.

حدود الدراسة:

- **حد الموضوع:** اقتصرت هذه الدراسة على مجموعة من الأغاني المعدة لمرحلة رياض الأطفال– عينة البحث.
- **الحد البشرى:** اقتصرت هذه الدراسة على الأغاني الوطنية؛ وهي من الأغاني التى تتناسب كلماتها وألحانها مع قدرات الأطفال اللغوية والموسيقية، وتتميز ببساطة ووضوح المعنى، ولها أهداف تعليمية.
- **الحد المؤسسي:** اقتصرت هذه الدراسة على روضة الاطفال بمدرسة عمرو بن العاص التجريبية بإتاى البارود– البحيرة.
- **الحد المكاني:** تم تطبيق الدراسة بمحافظة البحيرة.
- **الحد الزماني:** تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي ٢٠١٧.

المصطلحات المستخدمة:

- **الاغنية الوطنية:** هي الأغاني التي تعبر عن حب الوطن أو الحاكم.وغالباً ما تكون قصيرة وقليلة الأبيات وقد تحتوي على موسيقى وقد لا تحتوي على موسيقى.من أشهر الأغاني الوطنية ما غنته فيروز لمدينة القدس، وأغنية وطني حبيبي يا وطني الأكبر، وأغنية أوبريت الحلم العربي (أميمة أمين وآمال صادق، ١٩٨٥).
- **روضة الطفل:** هي مؤسسة تعليمية للأطفال قبل دخولهم المدرسة.وقد وُضع هذا المصطلح من قبل العالم الألماني فريدريك فروبل، حيث أطلقه على مؤسسة اللعب والنشاطات (آمال صادق وعائشة صبري، ١٩٧٨).
- الانتماء: ويعرف بأنه: التمسك، والثقة بعنصر من عناصر البيئة المحيطة بالأفراد، والمحافظة على الارتباط به وجدانياً، وفكرياً، ومعنوياً، وواقعياً.

المبحث الثاني

تمهيد:

يتكون هذا المبحث من محورين: المحور الأول الانتماء وخصائصه وانواعه، والانشطة الموسيقية، الغناء الوطني، نشأته والمحور الثاني طفل الروضة ونشأة رياض الاطفال والتعليم في رياض الاطفال، حيث يتناول المحور الأول تعريفات للانتماء ويشرح الخصائص الخاصة له ويذكر انواعه المختلفة كما يتعرف على الغناء الوطني وكيف نشأ ويتعرف على الانشطة الموسيقية وانواعها، والمحور الثاني يتناول بعض التعريفات لطفل الروضة ومتى نشأت فكرة رياض الاطفال وأين نشأت وطرق التعليم برياض الاطفال.

المحور الاول: وهو يشتمل على المفاهيم الاتية:

الإنتماء: يُعرف الانتماء لغةً بأنه: الانتساب إلى شيء ما، أمّا اصطلاحاً فهو الارتباط الحقيقي، والاتصال المباشر مع أمرٍ مُعيّن تختلف طبيعته بناءً على الطريقة التي يتعامل فيها الفرد معه (نفيسة زغلول، ١٩٧١).

ويعرف أيضاً بأنه: التمسك، والثقة بعنصر من عناصر البيئة المحيطة بالأفراد، والمحافظة على الارتباط به وجدانياً، وفكرياً، ومعنوياً، وواقعياً مما يدلّ على قوة الصلة التي تربط بين الفرد، والشيء الذي ينتمي له، سواءً أكان انتماؤه لوطنهِ، أو عائلتهِ، أو عمله، أو غيرهم.

خصائص الانتماء:

يتميّز الانتماء بمجموعة من الخصائص الخاصة به، وهي:

- يعد شعوراً ثابتاً، بمعنى أن انتماء الإنسان لشيء ما يكون مباشراً، وكاملاً، وتاماً حتى يتحقق مفهوم الانتماء بشكل صحيح.
- يُعتبر عاملاً من عوامل بناء المجتمع؛ فعندما ينتمي الإنسان لمجتمعه يؤدي ذلك إلى تشجيعه للمحافظة عليه، والحرص على نموه، وازدهاره بشكل دائم.
- يقلل من انتشار الظواهر السلبية؛ إذ يساهم تعزيز الانتماء في نفوس الناس، إلى جعلهم يقدرون المكان الذي يوجدون فيه، مثل: بيئة العمل فإنّ انتماء الموظف

لعمله يجعله يقوم بالمهام المطلوبة منه بشكل صحيح، وسليم، ويبعده عن التقصير في القيام بأي وظيفة مطلوبة منه.

- يساعد على تعزيز الروابط الاجتماعية؛ فعندما يتعلّق الانتماء بالبيئة المحيطة بالفرد، عندها سوف يحقّق كافة النشاطات، والأعمال التي تساهم في زيادة التعاطف بينه وبين الأفراد الآخرين، وخصوصاً عند الاعتماد على نشر المبادئ الأخلاقية، مثل: الكرم، والإيثار، وحُسن الجوار، وغيرها (إيناس كمال، ٢٠٠١).

أنواع الانتماء: يقسم الانتماء إلى مجموعة من الأنواع التالية:

- الانتماء الوطني: وهو من أهم أنواع الانتماء، فعندما يحافظ الإنسان على انتمائه لوطنه، وأرضه يتمكن عندها من تحقيق مفهوم ومعنى الانتماء الذي يرتبط بتحقيق مفهوم المواطنة، والتي تشير إلى كافة المبادئ، والحقوق، والواجبات التي يتميز بها المواطن داخل الدولة التي يعيش فيها، ويعتبر جزءاً من أجزاء المجتمع البشري فيها، فيكون تعزيز الانتماء الوطني من خلال المحافظة على الوطن، والسعي إلى النهوض بكافة قطاعات العمل فيه، من أجل نموه، وتطوره.
- الانتماء الديني: هو من أنواع الانتماء المهمة، والتي ترتبط بانتماء الإنسان إلى الدين من خلال المعرفة الشاملة، والكافية بقواعدِهِ، وأحكامه، والمبادئ الخاصة بهِ، والحرص على تطبيقها تطبيقاً صحيحاً، وسليماً ممّا يؤدّي إلى عكس صورةٍ إيجابية عن الإنسان، وهذا ما يدعو له الإسلام الذي يعتمد على احترام حقوق كافة الناس من الديانات الأخرى، فيحرِص على تطبيق التعايش، والتفاهم بين كافة مكونات المجتمع الواحد.
- الانتماء الفكري: هو الانتماء الذي يرتبط بالتقيد بفكرة ما، أو بمجموعة من الأفكار ضمن إطار معين، ويسعى الإنسان الذي ينتمي فكرياً لشيء ما إلى إثبات مصداقية، وصحة هذه الفكرة بالاعتماد على كافة الأسباب، والعوامل، والظروف التي أدت إلى حدوثها، ومن الأمثلة على الانتماء الفكري: الانتماء إلى تيار سياسي ما، أو فلسفة أدبية معينة (إيناس كمال، ٢٠٠١).

الانشطة الموسيقية:

فروع الانشطة الموسيقية الخاصة بالأطفال:

- الأغاني والاناشيد.
- الاستماع والتذوق الموسيقى.
- الالعاب الموسيقية والتعبير الموسيقى الحركي.
- العزف.
- القصص الموسيقية الحركية.

الأغاني والاناشيد:

ان اغنية الطفل هو العمل الغنائي المكتوب خصيصا للطفولة، باعتبارها مرحلة عمرية نمائية ذات خصائص وحاجات نفسية سواء كان الاداء من الاطفال انفسهم او من اخرين، والاغنية هي اداء صوتي بشرى لمؤلف موسيقى مرتجل او معد يجمع بين الموسيقى والنص الأدبي وهى اغنية حركية يؤديها الطفل بحركات حرة.

الاستماع والتذوق الموسيقى.

يعتبر التذوق الموسيقى حصيلة للأنشطة الموسيقية المختلفة التى يمارسها الطفل، فهو من اهداف أي نشاط موسيقى، فالقدرة على التذوق الموسيقى قدرة عامة بين الافراد والاختلاف يكون في الدرجة وليس في النوع.ويمكن تنمية هذه القدرة لاكتساب الثقافة الموسيقية.

الالعاب الموسيقية والتعبير الموسيقى الحركي:

الالعاب الموسيقية الحركية مجال لنمو الطفل الحركي والنفسي والاجتماعي، فهي تؤدى دورا في نمو الطفل ونضجه اجتماعيا وانفعاليا فاللعب يجعل الطفل يعبر عن شعوره ودوافعه الخاصة في صورة نشاط لعبى تعبيري موسيقى حركي، كما انه يساعد على فهم عالم الطفولة.

العزف:

يعتبر العزف على الآلات الموسيقية من احد الوسائل الناجحة لإبداع الموسيقى ويستمتع بها الاطفال من جميع الاعمار ويجدون متعة في ممارسة العزف، وميل الاطفال الطبيعي للعزف على الآلات الموسيقية مع حب الاستطلاع لمعرفة نوع صوت تلك الآلات واسمائها وطريقة الاداء عليها يجعل الدروس الخاصة بالعزف الجماعي لها فوائد تربوية فهي وسيلة لكسب مهارات الاستماع والتعود على الصبر والتركيز.

القصص الموسيقية الحركية:

- الطفل يميل الى القصص سواء استمع اليها او شارك فيها ومن اهم اهداف القصص الموسيقية الحركية التوجيه غير المباشر والتفاعل والتعايش مع الاحداث والشخصيات.
- القصة الموسيقية الحركية وسيلة جذابة يتعلم منها الطفل الكثير من المعارف والمعلومات وتمده بالثقافات المختلفة.
- تعلم آداب: (الاستماع– الإصغاء– الحوار– القدرة على التعبير والتمييز بين الفن الراقي والدنيء.)

أهداف نشاط التذوق الموسيقي والاستماع:

- تربية الأذن الموسيقية والذوق الموسيقي عند المتعلم من خلال الاستماع إلى مختلف الأصوات.
- ممارسة آداب الاستماع والإصغاء والحوار.
- تنمية قدرة الطفل على التعبير عن أفكاره من خلال إسماعه مقطوعات موسيقية بسيطة تناسب مداركه وعمره الزمني.
- التمييز بين أصوات مختلف الآلات الموسيقية.

ويلاحظ أن هذه النماذج كلها حول بيئتهم سواء كان عرض للأسماء المرتبطة بالأشخاص أو الحيوانات، كذلك جمل قصيرة تعبر عما يدور داخل

البيئة.وهذه التدريبات تهدف إلى تقليد النماذج الإيقاعية حيث يتعلمها الطفل من خلال محاكاته للمعلم، كما أنها تنمي قدرته على التذكر الإيقاعي إذ يراعى عند إعطاء هذه النماذج تكرارها حتى يتم إتقانها (إما بالتصفيق أو النقر على الطاولة بقلم أو نقر قلمين مع بعضهما في نفس الوقت).

نشاط الأنشودة أو الأغنية التربوية:

تعتبر الأنشودة أو الأغنية التربوية ثمرة الحصة الموسيقية بل يرتكز عليها بناء الحصة وأنشطتها الثلاثة إذ تكسب التلميذ التعبير الشفهي واكتشاف التراكيب الإيقاعية للأنشودة والإطلاع على التراث الأدبي والفني من خلال وصف الطبيعة ومفاتنها والمخلوقات الإنسانية والحيوانية، كما تهدف الأنشودة إلى تهذيب ذوق التلميذ وإكسابه المهارة في الإنشاء والإنشاد من خلال الكلام المنظوم الجميل المناسب لمستوى قدراته العقلية والوجدانية والنفسية.

أهداف نشاط الأنشودة أو الأغنية التربوية:

- مساعدة التلميذ للتغلب على صعوبات النطق وجعله يثق في قدراته ونفسه.
- إصلاح العادات السيئة في الغناء كالصراخ والسرعة والتنفس غير المنتظم.
- تربية الذوق الفني والتمتع بالروائع الغنائية والموسيقية.
- إثراء الحصيلة اللغوية والأدبية والخيال للتلميذ.
- تنمية الإدراك الحسي لدى التلميذ (أميمة أمين وآمال صادق، ١٩٨٥).

الغناء الوطني:

تعريف الغناء في معجم المعاني هو: التطريبُ والترنُّمُ بالكلام الموزون وغيره، ويكون مصحوبًا بالموسيقى أو غير مصحوب، وهو مصدر من الفعل غنى

ومن تعريف الغناء أيضًا أنه: بالنسبة للإنسان أداة للتعبير عن الانفعالات النفسية المختلفة التي يمرّ بها، وهو أيضًا لونٌ من ألوان التعبير الفطريّ الإنسانيّ، فهو مجموعة من الجمل والألفاظ التي تعبّر عن الأفكار.

ولا يقتصر الغناء على نوعٍ واحدٍ فقط، بل يوجد أنواع عدّة من الغناء والأغاني، وكلّ نوعٍ يختصّ بطريقة ما، أما أنواع الأغاني من حيث أداء الأغنية وطريقة لحنها، فيعتمد على تعريف الغناء وطريقة أداء المغني لكلمات الأغنية، وأهم أنواع الأغاني بشكلٍ عام ما يأتي:

- أغاني الأطفال: أغاني الأطفال عمومًا تكون ذات مقاطع شعرية سهلة النظم، وتنظم على وزن خاص بحيث تصلح للغناء الجماعي أو الفردي،
- الأغاني الشعبية والفلكلورية، والتي تكون غالبًا ذات أصول مجهولة، ويتناقلها الناس شفهيًا،
- الأناشيد الدينية: التي تشمل أيضًا المدائح النبوية وغالبًا تكون دون مصاحبة الموسيقى، وكلماتها قصائد في مدح الرسول، والأغاني الوطنية المعبرة عن حب الوطن.
- ويوجد ايضا الأغاني القومية والاجتماعية والثقافية والبيئية والعلمية والسياسية والحركية والفكاهية.

نشأة الغناء:

الغناء ينشأ كالأفكار تمامًا، حيث نشأ بطريقة بدائية، ثم تطور وفقًا للبيئة الثقافية والاجتماعية، وبالنسبة للغناء العربي فقط واجهت نشأته صعوبات كثيرة؛ لأنه نشأ بعد فترة زمنية طويلة من نشأة الغناء عند الشعوب الأخرى، وتؤكد العديد من الدراسات أنّ الغناء فنًا أصيلًا وله تاريخ طويل ممتد.

أما أنواع الغناء عند العرب في الجاهلية هي: غناء الندب والنواح، وغناء الولائم الخاصة والعرس.

المحور الثاني:

طفل الروضة:

طفل الروضة أو الحضانة مصطلحٌ وضعه العالم الألماني فريدريك فروبل للإشارة إلى المؤسسات التعليمية المتعلقة بالأطفال قبل دخولهم المدارس، لتكون بمثابة تجربةٍ اجتماعيةٍ لانتقال الأطفال من المنزل إلى محيط المدرسة؛ بهدف الاعتناء بهم (إيناس كمال، ٢٠٠١).

كما تسعى الرياض إلى تعريف الأطفال بمجتمعٍ أكبر من الذي تعودّوا عليه في بداية حياتهم، واكسابهم مهارة الاختلاط بغيرهم، إلى جانب تعليمهم من خلال اللعب، وممارسة النشاطات.وعلى الرغم من اختلاف سنّ الالتحاق بالرياض بين البلدان إلّا أنّ معظمها يعتمد نظام التحاقهم بعمرٍ يتراوح بين الثالثة والخامسة من العمر، ويوجد بعض البلدان التي تعتمد على التحاقهم بعمرٍ يتراوح بين سنتين وحتّى السابعة.

وقد اختلط مفهوم الرياض بالمدرسة بدرجةٍ وثيقة، فبعض البلدان تسمى الرياض بمرحلة الصفر، للإشارة إلى أنّها مرحلةٌ تحضيريةٌ لدخولهم إلى المدرسة.

نشأة رياض الأطفال:

كانت المدرسة في وقتٍ من الزمن تقتصر على أطفال كانوا قد تعلموا مهارتي القراءة، والكتابة في منازلهم، ولهذا السبب ظهرت العديد من المحاولات في اسكتلندا عام ١٨١٦م لإدخال أطفال النساء العاملات في المصانع إلى المدرسة، حيث افتتح الفيلسوف روبرت أوين حضانة في منطقة نيو أنارك، وتبعه في ذلك العديد من الأشخاص إلى حين أصبح مصطلح رياض الأطفال منتشراً بين ذوي الطبقتين النبيلة، والوسطى (نبيلة السيد، ١٩٨٩).

التعليم في رياض الأطفال:

يوجد العديد من المعلمات في رياض الأطفال اللواتي يوفرن مختلف الأدوات، وتمارس العديد من النشاطات التي تحفز الأطفال على تعلم القراءة، وبعض المفاهيم الأساسية في الرياضيات، والعلوم، والفنون، إلى جانب اكتساب مهارات السلوكيات الاجتماعية، كما أنّها تساهم في إزالة الشعور بالخوف، والقلق جراء ابتعادهم عن ذويهم من خلال التكيف مع الآخرين.وعلى الرغم من وجود العديد من الإيجابيات المتمثلة بمنحهم فرصة لتكوين شخصياتهم بعدياً عن العطف الزائد الممنوح من قبل ذويهم، إضافة إلى منحهم القدرة على اختيار ما يريدونه بأنفسهم (نبيلة السيد، ١٩٨٩).

مجلة الطفولة والتربية – العدد السادس والثلاثون – الجزء الرابع – السنة العاشرة – أكتوبر ٢٠١٨

طرق تدريس رياض الأطفال الحديثة

هناك العديد من الطرق التي يتم استخدامها حديثاً في رياض الأطفال من أجل توصيل كافة المعلومات المهمة والمطلوبة للأطفال في هذه المرحلة العمرية، ومن أهم هذه الطرق ما يأتي:

- استخدام أسلوب التشويق: يمكن الحصول عليه من خلال التمثيل والسرد القصصي لبعض المعلومات الضرورية لكي تصل بسهولة وبسرعة للأطفال، كما ويمكن السماح للأطفال بالمشاركة في ذلك والنقاش فيما بينهم.
- استخدام بعض الوسائل التعليمية والتي تكون مساعدة في عملية التدريس ويمكن أن تكون يدوية الصنع من قبل المعلمات وبمشاركة الأطفال في الروضة؛ مثل لوحات لبعض الرسومات المختلفة وأسمائها أو لوحات للحروف باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- استخدام أدوات التكنولوجية الحديثة مثل الأيباد واللاب توب في عرض بعض الأفلام القصيرة وبعض القصائد والأشعار بالإضافة إلى بعض سور القرآن القصيرة والتي يطلب من الطفل حفظها في هذه الفترة العمرية (أميمة أمين وآمال صادق، ١٩٨٥).
- تعامل المعلم بلطف ويجب أن تكون المعلمة ذات وجه سمح وبشوش وأن تكون قادرة على تكوين صداقات مع الأطفال في
- هذه المرحلة العمرية، كما يجب أن تكون لديها القدرة على ضبط سلوك الأطفال وتشجيعهم على التواصل مع الآخرين وكسر حاجز الخوف أو الخجل لديهم من الآخرين.
- معاملة كلّ طفل من الأطفال بناءً على قدراته العقلية، وعدم ظلم بعض الأطفال الأذكياء وعدم تهميش الأطفال الأقل ذكاءً، كما يجب استخدام أسلوب الحوار والنقاش مع الأطفال، والسماح لهم بطرح بعض الأسئلة التي قد تخطر على بالهم مع محاولة الإجابة عليها.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

أجرت نبيلة السيد صبري دراسة بعنوان: "أثر الغناء في التكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الروضة "

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الغناء الجماعي على التكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الروضة،

وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج التجريبي، وأجريت الدراسة على عينة من أطفال إحدى الروضات.

وقد دلت النتائج على مساهمة البرنامج الغنائي بدرجة كبيرة في تعديل

أنماط السلوك الشخصي والاجتماعي- غير المقبول- والذي يحتاج إلى تعديل، وأظهرتً وجود فروق دالةً بين متوسطات درجات النتائج أيضا إحصائيا الأطفال في الاختبار القبلي لصالح الاختبار البعدي عند مستوى الدلالة (٠١.٠. (نبيلة السيد، ١٩٨٩).

قامت نفيسة زغلول بدراسة بعنوان: "دور الموسيقى في تنمية بعض جوانب شخصية الطفل،

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الموسيقى في تربية الطفل من خلال برنامج يشمل الأنشطة الموسيقية، وأجريت التجربة على عينة منً أطفال الصف الأول الابتدائي، وهم فئة قريبة جدا أطفال الروضة،

وكان من أهم النتائج: أن البرنامج الموسيقي المعد له دور هام في إبراز شخصية الطفل وزيادة شعورهً حيث توضحً مباشرا بكيانه (نفيسة زغلول، ١٩٧١).

قام محمد حيدر ياغي بدراسة بعنوان: "تخطيط برنامج في الأنشطة الموسيقية لتحقيق بعض أهداف مرحلة رياض الأطفال وقياس مدى فعالية ذلك على أداء المعلمات" وهدفت هذه الدراسة إلى تخطيط برنامج في الأنشطة الموسيقية لتنمية مفاهيم المجالات المختلفة، مثل: المفاهيم العلمية واللغوية والدينية والاجتماعية وغيرها لدى الأطفال.

اتبعت الدراسة المنهج التجريبي حيث قام الباحث باختيار عينة منً الأطفال تتكون من أربعة إلى ست سنوات، قسم الباحث العينة إلى مجموعتين: الأولى ضابطة، والثانية تجريبية.قام الباحث بإعداد برنامج في الأنشطة الموسيقية تضمن مفاهيم المجالات السابقة إضافة إلى أدوات البحث الأخرى، وبعد تطبيق البرنامج المعد على عينة البحث، أثبتت النتائج وجود فروق دالة على مستوى أداء المعلمات انعكست بشكل إيجابي على مستوى اكتساب المفاهيم بين أطفال المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.أجرت أيناس كمال محمود دراسة بعنوان "برنامج مقترح لتنمية الوعي الصحي لطفل المرحلة الأولى من التعليم.

هدفت هذه الدراسة إلى "تنمية الوعي الصحي لطفل الصف الأول الأساسي من خلال أغاني مبتكرة، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ثمانينً من إحدى المحافظات، وكان من أهم النتائج: تأثير طفلا البرنامج التجريبي المقترح على تنمية الوعي الصحي لأطفال العينة (محمد حيدر، ٢٠٠٠).

ثانياً: الدراسات الاجنبية:

وفي دراسة قام بها جافين عام ١٩٩٧Gavin بعنوان " تأثير الموسيقى في حفظ تلاميذ المرحلة الابتدائية للمفاهيم العلمية.

هدفت إلى معرفة تأثير الموسيقى في حفظ تلاميذ الصف الخامس الابتدائي للمفاهيم العلمية، أشارت نتائج الدراسة إلى زيادة حفظ المفاهيم العلمية لدى تلاميذ هذه المرحلة الذين درسوا هذه المفاهيم بالطريقة الملحنة عن التلاميذ الذين درسوها بالطريقة العادية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات تحصيل التلاميذ الذين درسوا بالطريقة الملحنة ودرجات تحصيل التلاميذ لتلك المفاهيم الذين درسوها بالطريقة التقليدية.

وترتبط هذه الدراسةً بكل هذه الدراسات السابقة، حيث تشير النتائج إلى مدى قدرة الموسيقى على زيادة استيعاب المفاهيم الجديدة عند طلبة هذه المرحلة بالغناء في مرحلة الطفولة (Gavin, 1997, 130) .

لقد وهب الله (سبحانه وتعالى) كل طفل يخرج إلى الحياة استعدادا فطريا للموسيقى، وأول ما يحسه الطفل من الموسيقىً فطريا استعداداً ببسمات يشيع هو

ذلك الإيقاع الذي تلاعبه أمه به مصحوبا فيها الحنان، فيتفاعل الطفل من خلالها بالأحاسيس التي تخلق فيه الشعور بالحب والطمأنينة والرضا.

ولقد صاغت الأمهات منذ أجل بعيد كلمات تتغنى بها لأطفالهن، فملأن دنيا الطفل بفيض من الأنس والمرح، وأصبحت تلك الأغاني منبعاً تزود الطفل بالتوازن العاطفي وبالأحاسيس وذلك عن طريق اللحن والإيقاع والكلمة.

ولابد من أن تتضمن الأغنية الأهداف التي تساعد على تنمية هذه الجوانب، وهي:

- زيادة الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات الأغنية.
- إكساب الطفل الكثير من المفاهيم التي تساعده على التعرف على المناسبات الاجتماعية والأحداث المختلفة.
- تكوين القيم والعادات السوية من خلال غرس الأخلاقيات مثل؛ حب الوطن، والنظام، والنظافة، والأمانة، وما إلى ذلك.-.
- تعويد الطفل على المشاركة الجماعية والتعاون والإحساس بدوره.
- تنمية الذاكرة من خلال ربط الأغنية بمواد المنهج المدرسي لإكساب الطفل المعارف والمعلومات بطريقة حيوية ومشوقة (أميمة أمين وآمال صادق، ١٩٨٥).

ثانياً: الجانب التطبيقي للدراسة:

إجراءات الدراسة:

لتحقيق هدف البحث قام الباحث بالإجراءات التالية:

- اختيار عشرة أغاني تختلف في مضامينها وأهدافها.
- تحديد الاهداف لكل أغنية.
- اختيار مجموعة الأطفال والتي تتكون من خمسة عشر طفلاً من مرحلة رياض الأطفال بإحدى الروضات بمدرسة عمرو بن العاص التجريبية بايتاى البارود- البحيرة
- تم اختيار ثلاث اغنيات فقط ليتم تنفيذ الدراسة بها.
- - إجراء الدراسة بمساعدة بعض المعلمين بالمدرسة حيث يتم سماع الأغاني

مجلة الطفولة والتربية – العدد السادس والثلاثون – الجزء الرابع – السنة العاشرة – أكتوبر ٢٠١٨

الثلاثة المختارة لأطفال الروضة (عينة البحث) ويستمر ترديدها

- عدة مرات في ثلاثة جلسات متتالية حتى تتم عملية الحفظ للأغنيات.

والأغاني التي تم اختيارها هي:

- بلادي بلادي لك حبى وفؤادي.
- يا حبيبتي يا مصر.
- علمونا في مدرستنا.

الجلسة الأولى:

الأهداف:

- توظيف بعض أعضاء الجسم اثناء اداء الاغنية.
- التعرف إلى أهمية الاغنية الوطنية.
- **الأغنية:** بلادي بلادي لك حبى وفؤادي؟
- **النوتة:** ملحق رقم (٣)؟

المساحة الصوتية للسلام الوطني:

الجلسة الثانية:

الأهداف:

- تنسيق الحركة للجسم مع الصوت اثناء سماع الاغنية.
- تحريك مشاعر الاطفال بتكرار السماع للاغنية.
- **الأغنية:** يا حبيبتي يا مصر.
- **النوتة:** ملحق رقم (٣).

الجلسة الثالثة:

الأهداف:

- تدريب على نطق الاغنية وادائها بشكل جيد.
- تعلم تنظيم الجمل مع الموسيقى اثناء السماع.

- **الأغنية:** علمونا في مدرستنا.
- **النوتة:** ملحق رقم (٣).

قام الباحث بتسجيل ملاحظاته أثناء تعليم وتحفيظ الأغنيات المختارة والتي تلخصت في النقاط التالية:

- عند حفظ كل أغنية حماسية استطاع الأطفال استخدام أجسامهم وتوظيف قدراتهم الجسدية في التعبير عن قوة الانتماء لبلادهم وما اكتسبوه من معارف وهو ما يحقق هدف الدراسة الحالية.
- أظهر الأطفال سرورا كبيرا ودهشة لسرعة حفظ الاغنية بالرتم المطلوب.
- ابتكار الأطفال لحركات تعبيرية عند أداء بعض الجمل بالأغنية.

نتائج الدراسة:

استنتج الباحث في ضوء ما توصل اليه من نتائج أنه يمكن إكساب الطفل في مرحلة رياض الأطفال الآتي:

- بث روح الانتماء للوطن والاسرة وذلك من خلال تعرضه لسماع الاغنيات الوطنية وذلك من خلال تعويده على سماعها لرفع عملية الحماس لديه.
- يمكن إكساب الطفل في مرحلة رياض الأطفال بعض المفاهيم الخاصة عن روح الانتماء من خلال الأغاني الوطنية التى يسمعها ويحفظها، كما يمكن اكسابهم بعض الاتجاهات وتعليمهم بعض السلوكيات الإيجابية وهذا يحقق هدف الدراسة.
- يمكن من خلال سماع الاغنيات الوطنية وشرحها من خلال معلم الفصل تعديل السلوكيات السالبة لدى الاطفال.
- يمكن للطفل في مرحلة رياض الأطفال تطوير العمليات العقلية لديه مثل التحليل والتركيب والفهم والحفظ وما إلى ذلك؛ فالذكاء الموسيقي الذي ينمو لدى الطفل مع الغناء والموسيقى تنمو معه ذكاءات أخرى.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

مجلة الطفولة والتربية – العدد السادس والثلاثون – الجزء الرابع – السنة العاشرة – أكتوبر ٢٠١٨

- تدريب معلمات الروضة على كيفية استخدام الأغاني الوطنية والأناشيد في تعليم الأطفال.
- الاستمرار والتتابع والتكامل في تدريب الأطفال على الأغاني الوطنية حتى تصبح هذه الأغاني جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية.
- توجيه نظر القائمين على تعليم الأطفال برياض الاطفال إلى الاهتمام بكل ما يدور حول الطفل ووضعه في الاعتبار كجزء من البرنامج التربوي.
- زيادة الاهتمام ببرامج أطفال الروضة وتدعيمها بالوسائل والألعاب والأنشطة التربوية والغنائية ,
- الاهتمام بتوظيف الأغنية في مرحلة رياض الأطفال لما لها من قبول وأهمية في تحقيق مختلف أنواع الأهداف لدى أطفال الروضة.
- العمل على صياغة المعارف والمفاهيم المراد إيصالها للأطفال على شكل أغاني مسجلة بطريقة مشوقة واستخدامها كوسيلة تعليمية هادفة.
- الاهتمام بتشكيل فرق كورال للأطفال لأداء هذا اللون من الأغاني الوطنية.
- الاهتمام بالأغاني الوطنية منذ مراحل التعليم الأولى.
- إصدار موسوعة مدروسة من الأغنيات الوطنية للأطفال من قبل باحثين متخصصين ويتم توزيعها على روضات الاطفال بجميع مدارس الجمهورية.
- دور وسائل الإعلام الكبير في زيادة بث الأغاني الوطنية لتحفيز الاطفال والكبار وزيادة روح الانتماء لديهم تجاه الوطن.
- إعداد موسوعة (حصيلة) من الأغاني والأعمال القائمة لتأصيل وتأكيد ولتوضيح قيم الانتماء الخاصة بالطفل والمناسبة مع العمر الزمنى والعقلي له.
- اهتمام أولياء الأمور بإسماع ابنائهم الأغاني الوطنية لبث قيم الانتماء الصحيحة في نفوس أطفالهم لبناء مجتمع أفضل.
- الاستعانة بالأعمال المميزة من وسائل الإعلام ووضع نماذج ابتكارية أو مجمعه من الأنشطة الخاصة بالانتماء لعرضها على الأطفال.
- ضرورة ان تهتم الإدارة المدرسية بالمناسبات الدينية والأعياد القومية لغرس قيم الانتماء لدى أطفال الروضة.

المراجع:

- آمال صادق وعائشة صبري (١٩٧٨). التربية الموسيقة. القاهرة.
- أميمة أمين وآمال صادق (١٩٨٥). الخبرات الموسيقية في دور الحضانة ورياض الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- إيناس كمال محمود: (٢٠٠١). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية– جامعة حلوان– القاهرة.
- طرق تدريس الموسيقى والأناشيد، (بدون اسم) (بدون تاريخ) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- كلمات الاغاني للشاعر محمد الظاهر، الحان وائل أبو السعود
- محمد حيدر ياغي: رسالة دكتوراه غير منشورة– كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان– القاهرة.
- نبيل شورة (د.ت). الموسيقى في التربية الموسيقية، دليل معلم التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.
- نبيلة السيد صبري: (١٩٨٩) رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان القاهرة..
- نفيسة زغلول: (١٩٧١) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، القاهرة.
- **Arnoff, FW. (1969).Music and Young Children, Turning Wheel Press, New York.**
- **Gavin, (1997): Increasing Student, Retention of (5) Science Vocabulary using Music.Dissertation.Abstracts International, 36, p.1130**
- **Greata, Joanne.2006.An Introduction to Music in Early**
- **Thomson Delmar: (2006) Childhood Education, Learning, U.S.A.Hodges, Donald.The Musical Brain, The Child as Musician: A Handbook of Musical Development, Edited by McPherson, Gray, Oxford University Press, U.S.A.**